تاريخ التجارب النووية الفرنسية بالجزائر

الدكتور: بوعروة بكير جامعة غرداية
الأستاذ: ابصير طارق

فضلا عن الإبادة التي سخرها الجيش الفرنسي على القتل الجماعي بالطرق المعهودة، فقد تطور الأمر إلى حد استعمال العلم والتقدم التكنولوجي في خدمة الأغراض الدنيئة، ومن هذه الممارسات نسجل عملية تفجير القنبلة النووية في الصحراء الجزائرية ففي 13 فبراير سنة 1960 [1]على الساعة 7:04 دون علم أحد ودون أخذ الحيطة والحذر بإبعاد السكان أو حمايتهم هزّت فرنسا صمت الصحراء بتفجيرها أول قنبلة نووية لها على الأراضي الجزائرية و سمتها "عملية اليربوع الأزرق "بقوة 70 طن (أربع مرات قنبلة هيروشيما) لتتبعها مباشرة بعمليات "اليربوع الأبيض "و"الأحمر "ثم "الأخضر "وكان ذلك بالتحديد في منطقتي "رقان " و"عين إيكر[2].

الكثير منا لا يعرف هذه الحقيقة المرة أن فرنسا أجرت 17 تجربة نووية منها 13 بعد الاستقلال نعم بعد الاستقلال و حتى 1966 الجدير بالذكر هو أن 4 تجارب نووية في الغلاف الجوي و13 تجربة أجريت تحت الأرض في الصحراء الجزائرية بين 1960 و1966

وقد تعرض 42 الف جزائري قد إلى استخدامهم كفئران تجارب للانفجارات[3]،وقد أحصو ب150 شخصا[4]، النووية و الأدلة موجودة و عديدة و شهادات منها الضابط الفرنسي «فيكتور مالو سيلفا» في روايته «رڤان حبي :«باريس قادت حربا قذرة ضد الجزائريين وأبادت سكانا مسالمينبشكل واضح، منذ أكثر من 57عاما، لم تقم فرنسا ولا بالسيطرة على المواقع النووية أو رصد النشاط الإشعاعي، وتركت الجزائريين يعانون ويموتون مثل الجرذان في الصحراء، فمن الفرنسيين المتضررين الفرنسيين نجد: وليام كلوب، ميشال دوسبري[5].

الترتيب	اسم التجربة	الأهداف	القوة كيلوطن	التاريخ

[1] الكاظم العبودي، يرابيع رقان وجرائم فرنسا النووية في الصحراء الجزائرية، دار الغرب ببنشر والتوزيع، 2000، ص:120

[2]شترة، الاطار التاريخي، ص: 55.

[3] عز الدين ميهوبي، مقتبس من رواية أسكرام، أعمال الملتقى الدولي الثاني حول آثار التجارب النووية في العالم-صحراء الجزائر نموذجا- النادي الوطني للجيش، بني مسوس الجزائر، 22/23 فيفري2010، 20-18.

[4] عبد الكاظم العبودي، بابا أحمد محمد باي، الحالة الصحية والبيئية في مناطق رقان وعين أيكر قبل وبعد 50 سنة من التفجيرات النووية الفرنسية، ص: 71.

[5] الشهادات، أعمال ملتقى التجارب النووية، ص: 290-292.

01اليربوع الأزرق Gerboise bleue عسكرية 60الى 70 1960-02-13*
02اليربوع الأبيضGerboise blanch عسكرية 1960-04-01* 20
03اليربوع الأحمر Gerboise rouge عسكرية 1960-12-27* 20
04اليربوع الأخضر Gerboise verte عسكرية 1961-05-25 *20
05أغات عسكرية 20 1962-11-07*
06بيريل-زمرد مصري عسكرية 1962-05-01* 20
07ايمرود - زمرد عسكرية 1963-03-18 * 10
08أميتيست-جمز عسكرية 1963-03-30* 20
09روبي-ياقوت أحمر علمية 52الى 68 1963-10-20*
10أوبال -عين الهر علمية 1964-02-14* /
11توباز- أقوت أصفر علمية 1964-06-15 * 20
12turquoise - فيروز علمية 1964-11- 28* 20
13سافير علمية 1965-02-27 * /
14جاد - يشب علمية 1965-05-30* 20
15كوغيندون-قرند علمية 1965-10-01* 20
16تورمالين-حجر كهربائي علمية 1965-12-01 * 10
17قرونا - بجادي علمية 1966-02-16* 13

الى جانب كارثة تفجير 17 قنبلة ذرية في رقان والهقار، كشف تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية الصادر بفيينا سنة 2005 ان مناطق عديدة لا تزال ملوثة اشعاعيا، وأن فرنسا قامت بالإضافة للقنابل الـ 17 بتفجير 40 قنيلة مصغرة مصنوعة من البليتونيوم شديد التسميم.

نجحت فرنسا و إسرائيل في تجاربهما النووية و هما تدركان أن سكان هذه المنطقة سيعانون لفترة تزيد عن 4500 سنة من وقع إشعاعات نووية لا تبقي ولا تذر و لا تفرق بين نبات وحيوان و إنسان أو حجر!!. كانت أول قنبلة نووية سطحية قنبلة الينبوع الأزرق .
تلتها قنبلة "اليربوع الأبيض"، ثم "اليربوع الأحمر" حسب ترتيب الألوان الثلاثة للعلم الفرنسي لتختتم التجارب الاستعمارية النووية بمنطقة حمودية برقان بالقنبلة الرابعة و الأخيرة التي سميت "باليربوع الأخضر"، وهذا في 25 ابريل 1961، لتنفتح شهية النظام الديغولي من أجل التنويع في التجارب النووية في العديد من

مناطق الصحراء الجزائرية لتصل قوة تفجيراتها إلى 127 كيلو طن من خلال التجربة الباطنية التي أطلق عليها اسم "مونيك" بمنطقة "إينكر" بالهقار[6]!.

برنامج إسرائيلي بغطاء فرنسي

تعتبر تجارب رقان النووية أهم الاتفاقيات التاريخية ببن فرنسا و إسرائيل من خلال الاتفاق السري الذي وقعه الطرفان مع بعضيهما عام 1953[7]، حيث كانت إسرائيل تبحث عن الأرض لإجراء مثل هذه التجارب. في الوقت ذاته، كانت فرنسا تبحث عن الحلقة المفقودة في امتلاك القنبلة النووية بعد أن تخلى عنها حلفاؤها القدماء: أمريكا و بريطانيا، و امتنعتا عن تزويدها بالطرق و المراحل التجريبية الميدانية للتفجير النووي .كما استفادت فرنسا بشكل كبير من رؤوس أموال أغنياء اليهود لضمان القوة النووية للكيان الصهيوني بغية تأمين بقائهم في منطقة الشرق الأوسط. فقد تم انجاز هذا المشروع عام 1957 بسرية تامة. وفي عام 1960 شارك في أول تجربة نووية عدد جد معتبر من الخبراء الإسرائيليين كي يتم نقل الخبرة إلى معهد وايزمان للعلوم الفيزيائية في بلدة رحفوت الإسرائيلية[8]. ولم يتردد خبراء فرنسا و إسرائيل في استعمال سكان المنطقة بأكملهم فئران تجارب. أما المجاهدون، فأكد شاهد عيان أنهم تركوا مكبلين على بعد 200متر من مركز الانفجار.!!

35حامل أجهضن !!..عدد كبير من سكان القصور فقدوا البصر!!.. أصحاء أصيبوا بأمراض عقلية!!.. نقل الكثير من الأهالي إلى المستشفى العسكري الفرنسي بالقاعدة لمعاينتهم.. وفقط... دون إعطاء علاج!!! هذه هي الأحداث التي عرفتها مدينة رقان ساعات بعد تفجير"اليربوع الأزرق" حسب رواية أحد أطباء مشفى رقان

<u>أثار التجربة النووية:</u>

-أصبح أهالي منطقة رقان حينها يستنشقون هواء ملوثا بالإشعاعات، فكان للتجارب النووية انعكاسات خطيرة على الإنسان والبيئة حتى بعد مرور سنوات طويلة على التفجير.

**** على السكـــان:***

-ظهور بعض الأمراض التي كانت نادرة الحدوث مثل : السرطان خاصة سرطان الجلد، و مرض العيون.

---

[6]سميرةنقادي،التجاربالنوويةالفرنسيةفيالصحراءالجزائريةمقاربةاجتماعيةتاريخية، المركزالوطنيللبحثفيالأنثروبولوجياالاجتماعيةوالثقافيةوهران، ص: 329.

[7]خلدوننناجيمعروفومجموعةمنالمؤلفين،الكيانالصهيونيوالتسلحالنووي،مراجعة– تسليماتشيسلمان،مركزالدراساتالفلسطينية،جامعةبغداد، 1990نص. 130

[8] خير الدين شترةالاطار التاريخي للتجارب الووة الفرنسية بالجزائر، -المحرقة الفرنسية في الصحراء الجزائرية- قسم التاريخ، جامعة المسيلة، مجلة الحقيقة، ع: 34، ص: 30.

-ظهور حالات العمى خاصة لدى الذين أخذهم الفضول لمشاهدة المخططات الفرنسية.

-الوفيات المتكررة للأطفال عند ولادتهم - بعضهم لديه تشوهات خلقية، مثل عين واحدة على الجبين وأصابع قصيرة جدا

-ظهور حالات العقم التي أصبحت شائعة وكذا التأثيرات الوراثية كضمور الأعضاء التناسلية[9].

النتائج الأولية لهذه التجارب، كانت مفزعة

35حامل أجهضن !!..عدد كبير من سكان القصور فقدوا البصر!!.. أصحاء أصيبوا بأمراض عقلية!!.. نقل الكثير من الأهالي إلى المستشفى العسكري الفرنسي بالقاعدة لمعاينتهم.. وفقط... دون إعطاء علاج!!! هذه هي الأحداث التي عرفتها مدينة رقان ساعات بعد تفجير"اليربوع الأزرق" حسب رواية أحد أطباء مشفى رقان

<u>أثار التجربة النووية:</u>

أصبح أهالي منطقة رقان حينها يستنشقون هواء ملوثا بالإشعاعات، فكان للتجارب النووية انعكاسات خطيرة على الإنسان والبيئة حتى بعد مرور سنوات طويلة على التفجير.

**** على السكـــان:***

-ظهور بعض الأمراض التي كانت نادرة الحدوث مثل : السرطان خاصة سرطان الجلد، و مرض العيون.

-ظهور حالات العمى خاصة لدى الذين أخذهم الفضول لمشاهدة المخططات الفرنسية.

-الوفيات المتكررة للأطفال عند ولادتهم - بعضهم لديه تشوهات خلقية، مثل عين

---

[99] شترة، الاطار التاريخي، ص: 55.

[9] عز الدين ميهوبي، مقتبس من رواية أسكرام، أعمال الملتقى الدولي الثاني حول آثار التجارب النووية في العالم-صحراء الجزائر نموذجا- النادي الوطني للجيش، بني مسوس الجزائر، 22/23 فيفري2010، 20-18.

[9] عبد الكاظم العبودي، بابا أحمد محمد باي، الحالة الصحية والبيئية في مناطق رقان وعين أيكر قبل وبعد 50 سنة من التفجيرات النووية الفرنسية، ص: 71.

[9]سميرةنقادي، التجاربالنوويةالفرنسيةفيالصحراءالجزائريةمقاربةاجتماعيةتاريخية، المركزالوطنيللبحثفيالأنثروبولوجياالاجتماعيةوالثقافيةوهران، ص: 329.

[9]خلدوناجيمعروفومجموعةمنالمؤلفين،الكيانالصهيونيوالتسلحالنووي،مراجعة– تسليماتشيسلمان،مركزالدراساتالفلسطينية،جامعةبغداد، 1990نص. 130

[9] خير الدين شترة الاطار التاريخي للتجارب الووة الفرنسية بالجزائر، -المحرقة الفرنسية في الصحراء الجزائرية- قسم التاريخ، جامعة المسيلة، مجلة الحقيقة، ع: 34، ص: 30.

[9]عبد الكاظم العبودي، بابا أحمد محمد باي، الحالة الصحية والبيئية في مناطق رقان، ص: 77-90.

واحدة على الجبين وأصابع قصيرة جدا
-ظهور حالات العقم التي أصبحت شائعة وكذا التأثيرات الوراثية كضمور الأعضاء التناسلية.

المخلفات النووية

تركت فرنسا عشرات آلاف الأطنان من العتاد والنفايات المشعة مدفونة تحت التراب، كما تواصل اشعاعاتها النووية قتل وتشويه الجزائريين وعندما سئل الرئيس شيراك بالجزائر خلال ندوة صحفية نشطها مع الرئيس بوتفليقة سنة 2004 حول الموضوعاجاب ‘‘بصراحة لم نتعرض لهذه المسائل.’’

إن تقييم الوضع اليوم بعد 58 سنة من اول تفجير نووي فرنسي بواحة رقان، يثبت ان القنابل النووية الفرنسية في الصحراء لوثت بشكل خطير مئات الكيلومترات في صحرائنا، وانتشر التلوث الاشعاعي الى عدة دول مجاورة، وتسبب في كوارث بيئية وصحية، وما زالت فرنسا لا تساهم في تطهير المواقع التي سممتها، مثل ما فعلت بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية بمواقع تجاربها، ناهيك عن تهربها وعدم تكفلها بضحايا جرائمها الذرية في الجزائر وجزر الباسيفيك.

وقد فتح وزير المجاهدين لهذا الملف خلال زيارته الاخيرة لفرنسا ولا أعرف التفاصيل

**** على البيئــة:***

كانت هي أيضا وخيمة جدا حيث قضت الإشعاعات على الخيرات الطبيعية المتنوعة التي كانت تتميز بها رقان، ولقد تجلى الإشعاع الذري في الأضرار التي مست زراعة الحبوب والنخيل التي أصيبت بوباء دخيل هو البيوض الذري

-آثار النفايات النووية من معدات عسكرية في مناطق التفجيرات لازالت تشكل خطرا على البيئة فلا تعد مناطق صالحة للزراعة ولا لأي نشاط آخر، وهذا ما يدخل في خانة تدهور الغطاء النباتي، وانخفاض إنتاج المحاصيل الحقلية وظهور سلالات خضرية ضعيفة الإنتاج والمقاومة اتجاه الأمراض النباتية والحشرات والفطريات والكائنات الدقيقة

-التأثيرات الإشعاعية على المياه وخاصة مياه الشرب منها، فقد تلوثت نتيجة انحلال النويات و اعتبرت مواد مسرطنة.

أ)خروف برأس حمار و ماعز بأرجل إضافية

من الظواهر الغريبة التي عرفها سكان المنطقة بعد التجارب النووية مباشرة، الولادات المشوهة!.. حيث يؤكد مربو الحيوانات من عايشوا المرحلة، أن الأغنام و الإبل تراجع عددها كثيرا بقصور رقان بفعل حالات الإجهاض و الولادات المشوهة! مصدر هذا التراجع، تمثل أيضا في ظهور عدد كبير من الأمراض الغريبة عن المنطقة و الحالات المرتفعة من الإبل و الماعز التي ولدت بتشوهات، أدت إلى الوفاة بعد حين!! من بين هذه الحالات، حالة "خروف برأس حمار"، و "ماعز بستة أرجل". أصحاب القصور من المربين و الرعاة، يعتبرون أن الأمراض الناجمة عن الإشعاع النووي ستؤدي إلى انخفاض الثروة الحيوانية و التنوع الإحيائي و اختفاء عدد من السلالات التي تكيفت عبر آلاف السنين مع البيئة الصحراوية.، فقد لوحظ من طرف الأهالي اختفاء عدد من الزواحف مثل الثعابين و الطيور المهاجرة كطائر "الكحيلة"، الذي اختفى نهائيا بعد الانفجار النووي الأول. كما يذكر المزارعون، أن المحاصيل الزراعية التي كانت تزخر بها المنطقة قد تراجعت كثيرا فالتمور مثلا لم تعد أية علاقة تربط منطقة رقان الصحراوية بزراعة النخيل! فقد تعددت الأمراض الطفيلية التي باتت تحصد أشجار النخيل بالمئات كل سنة ،لاسيما مرض " البيوض "

أطفال حديثي الولادة بعين واحدة , بدون مخ و 801 حالة إجهاض في 5 سنوات

هذه الحالات التي عرفها مستشفى رقان، لوحظ عدد من الوفيات المتكررة للأطفال عند ولادتهم بعضهم لديه تشوهات خلقية[10]، حسب ما ذكره الأطباء الذين شاهدوا حالة طفل حديث الولادة بعين واحدة و أصابع قصيرة جدا، وكذا حالة طفل بأرجل مقوسة في نفس المستشفى. هذا المرض، يمكن ملاحظته حتى عند الكبار. إنه ظاهر وبوضوح بالمنطقة. كما عرف المستشفى حالة مولود برأس كبير مملوء بالماء لم يعش أكثر من يومين.. و أخر بدون مخ توفي عند الولادة. كما تم تسجيل عدة حالات للإجهاض بالمنطقة التي وصل عددها إلى 169 حالة في سنة 2000 فقط، فيما كان عددها حوالي 801 إجهاض بين سنة 1995 و 2000 بمستشفي رقان وحده!.. كما أن حالات العقم التي ظهرت بعد سنوات التجارب النووية مباشرة، و التي أثرت على الجنسين الذكري و الأنثوي، باتت اليوم شائعة[11].

يلفت انتباه أي شخص غريب عن رقان العدد الكبير من المصابين بالصمم و العجز عن الكلام بهذه المنطقة و عن الانتشار المريع لأمراض العيون برقان يرجح كثير من أطباء العيون بالمنطقة ، أنه متعلق بالإشعاعات النووية . فهناك نسبة كبيرة من سكان المنطقة الآن مصابون بعدة أنواع من أمراض العيون منها :الحساسية المفرطة للعين، حيث تصبح العين حساسة جدا لأي شيء , المرض الثاني هو ارتفاع

[10] العبودي، يرابيع رقان، ص: 186.

ضغط العين الذي يؤدي إلى خلل في عملية الإفراز حيث يتراكم الماء في العين. كما توجد هنالك العديد من الأمراض الخلقية المنتشرة بصورة كبيرة جدا، أهمها قصر النظر!!.

تفشي كل أنواع السرطان بمنطقة رقان

يعاني سكان منطقة رقان خلال السنوات العشر الأخيرة من ارتفاع عدد الوفيات بسبب السرطان. فقد بات هذا الأمر يثير مخاوف أهالي المنطقة. حيث تفيد دراسة جامعية أجريت بالمنطقة سنة 2000، أن عدد الإصابات بالسرطان في منطقة رقان تنوعت خصوصا عند الأشخاص الذين عايشوا مراحل التجارب النووية. فقد سجل خلال سنة 1997 فقط حوالي 28 حالة سرطان ثدي في رقان أودت بحياة 6 منهن في نفس السنة!.. كما سجل في سنة 2000 إصابة 10 أفراد متوسط عمرهم 70 سنة بسرطان الدم و الكبد. أما الـ 13 شخص الذين أصيبوا بسرطان الرئة و الحنجرة من نفس المنطقة، فتتراوح أعمارهم بين 25 و 60 سنة. و يتناقص عدد المصابين بالسرطان كلما ابتعدنا عن منطقة رقان أي عن منطقة الإشعاع النووي.

كل هذه الأرقام و أنواع الأمراض التي لا يسعنا ذكر كلها، لم يكن يعرف سكان المنطقة عنها شيئا قبل التجارب الفرنسية التي أجريت عليهم كفئران تجارب . زد على ذلك ظهور الأمراض النفسية .عمر الإشعاع النووي لا يتوقف عند 50 سنة فقط، بل يدوم ألاف السنين تدوم معها معاناة أجيال و أجيال من الجزائريين. ذنبهم الوحيد أنهم سكان منطقة رقان.

آثار الإشعاع النووي على الإنسان

عندما يتعرض أي كائن حي إلى الإشعاعات النووية يحدث تأين للذرات المكونة لجزيئات الجسم البشرى مما يؤدى إلى دمار هذه الأنسجة مهددة حياة الإنسان بالخطر و لهذه الإشعاعات نوعان من الآثار البيولوجية:

<u>الأثر الأول:</u> <u>جسدييظهر غالبا على الإنسان حيث يصاب ببعض الأمراض بعضها مبكر و البعض متأخر :تأثيرات الإشعاع المبكرة</u>

التأثيرات المبكرة للإشعاع هي تلك التأثيرات التي تحدث بعد عدة ساعات وحتى عدة أسابيع من التعرض الحاد لجرعة كبيرة من الإشعاع لعدة ساعات أو اقل. هذه التأثيرات تشمل الغثيان، الإجهاد ، ارتفاع درجة الحرارة ، تغيرات دموية ومنها هموذ نخاع العظم، تأثيرات معوية مثل تقشر الخلايا المبطنة للأمعاء، والتأثير ربما يكون الموت خلال شهر إلى شهرين من التعرض الحاد للإشعاع .

---

[11] التجارب النووية الفرنسية بالجزائر، دراسة وبحوث وشهادات، المركز الوطني للدراسات والحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص: 156.

الحـمى : يؤدي التعرض إلى جرعة عالية من الإشعاع إلى ظهور الحمى في وقت مبكر أو الجرعات القليلة فتظهر أعراض الحمى بعد بضع أيام من التعرض.

تساقط الشعر : خلال 17-21 يوم من التعرض لجرعة تزيد عن 2 سفرت ويعود الشعر إلى النمو بعد بضعة أشهر لكنه قد يختلف لونه عن الشعر الأصلي أما عند التعرض لجرعة تزيد عن 7 سفرت يؤدي إلى تساقط الشعر نهائياً

تأثيرات الإشعاع المتأخرة

السـرطان: لقد أصبح جلياً منذ أوائل القرن التاسع عشر أن التعرض لجرعات عالية من الأشعة النووية قد يسبب زيادة في حالات السرطان مثل سرطان الدم الحاد وسرطان الغدة الدرقية وسرطان الثدي.

إن السرطان هو تكاثر مفرط للخلايا في أحد أعضاء الجسم ويمكن أن يحدث نتيجة تلف جهاز التحكم في خلية فردية فيؤدي بها إلي الانقسام بسرعة أكثر من انقسام الخلية الصحيحة ثم ينتقل هذا الخلل إلى الخلية الوليدة وبهذا يزداد تعداد الخلايا الشاذة إلى حد يؤدي الخلايا الصحيحة في نسيج العضو. ويعتبر السرطان من التأثيرات المتأخرة للإشعاع

العقم: عند تعرض الخصيتين المباشر للأشعة قد يحدث العقم والذي إما أن يكون مؤقتاً أو دائم حسب الجرعة.

إعتام عدسة العين: من بين الآثار المتأخرة الناتجة عن الإشعاعات هو عتمة عدسة العين وهو المرض المعروف باسم الاكتراكت وتوجد قيمة معينة للجرعة الكافية التي يحدث بعدها هذا المرض هي حوالي 15 مل سيفرت.

انخفاض متوسط العمر : أكدت التجارب أن متوسط العمر ينخفض قليلاً بالتعرض للإشعاعات ولقد أظهرت الإحصائيات التي تم إجرائها على مجموعات بشرية تعرضت لجرعات عالية إن جرعة مكافئة مقداراها سيفرت واحد تؤدي إلى قصر عمر الإنسان بما لا يزيد عن سنة واحدة.

الأكاديميون وتجريم الجريمة

لقد جمع المشاركون في ندوة تاريخية بمناسبة الذكرى ال55 للتجارب النووية بالصحراء الجزائرية أن هذه التجارب ستبقى واحدة من "أبشع جرائم الإبادة" التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي بالجزائر.

* وفي هذا الإطار، أكد الباحث في الهندسة النووية عمار منصوري ان هذه التجارب "من أبشع جرائم الإبادة التي ارتكبتها فرنسا في سجلها الاستعماري بالجزائر"، مشيرا إلى أن الآثار السلبية لهذه الجرائم "لا تعني الجزائر لوحدها، بل إفريقيا بكاملها، وخصوصا الدول المجاورة لمنطقة الجنوب التي كانت حقلا لهذه التجارب". وأنها جريمة مستمرة" أن أغلب الأمراض السرطانية المنتشرة بالجنوب

الجزائري سببها "الانعكاسات والآثار السلبية لهذه التجارب"، الأمر الذي يستدعي "مطالبة فرنسا بالإسراع في تحمل مسؤولياتها.واعتبر في هذا السياق، أن فرنسا "مسؤولة أمام القانون الدولي وأمام الشعب الجزائري" عن ارتكابها لهذه الجرائم.
*أكد الأستاذ محي الدين محمد، أستاذ قانون بجامعة الجزائر، أن التفجيرات النووية الفرنسية بالجزائر يفوق حجمها "على الأقل بأكثر من 5 مرات" تفجيرات هيروشيما باليابان، مبرزا ان فرنسا "مطالبة بتعويض مادي ومعنوي عن هذه الأضرار التي لحقت بسكان الجنوب".وخلص الى ان فرنسا "لا يمكن لها التنصل من مسؤولياتها تجاه جرائمها الاستعمارية، لاسيما بعد توثيق جنرالات الجيش الفرنسي هذه الجرائم في مذكراتهم الشخصية".
يذكر أن هذه الندوة نظمت بالمتحف الوطني للمجاهد وتم خلالها عرض شريط وثائقي يسلط الضوء على معاناة سكان الجنوب جراء هذه التجارب النووية.

التجارب بعد الاستقلال

بعد اقدام فرنسا على تفجير اول قنبلة في ارض الجزائر المستقلة يوم 18 مارس سنة 1963 اندلعت حرب دبلوماسية، ندد فيها وزير الخارجية محمد خميستي وسحب سفير الجزائر بفرنسا وقتها السيد عبد اللطيف رحالي وقام بطرد السفير الفرنسي من الجزائر. كما قامت بالجزائر العاصمة مظاهرات نددت بجرائم فرنسا النووية في الصحراء ورفعت لافتات تحمل شعارات "القنبلة في باريس" وطالبت بمراجعة اتفاقيات ايفيان..

في بداية شهر ابريل، اغتيل للأسف وزير الخارجية محمد خميستي برصاصات في الرأس امام باب البرلمان بعد ان طلب من المجلس ادانة ما اقدمت عليه فرنسا.

لويس جوكس ممثلا لفرنسا مع مسؤولين فرنسيين لا يزالون يصرحون حتى اليوم يصرحون ان ممثلي الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الذين شاركوا في اتفاقيات ايفيان سمحوا لفرنسا بإجراء تجارب نووية في الصحراء الجزائرية.

ولأن اتفاقيات ايفيان في النسخة المشكلة من 93 صفحة مرقمة بالحروف اللاتينية وتحمل كل صفحة منها امضاء كريم بلقاسم وإمضاء ثلاثة وزراء فرنسيين في الاخيرة لا تحتوي على اشارة ضمنية تسمح لفرنسا بإجراء تجارب.

نووية في الصحراء، فإن اقدام فرنسا على تفجير 10 قنابل نووية اخرى في ان اكر بجبال الهقار يبقى امرا محيرا يحتاج اليوم الى تفسير.
للجزائر 3 خيارات لاجبار فرنسا على إصلاح الأضرار والتعويض
1: الأرشيف في إطار العلاقات الثنائية.

2: تطبيق الاتفاقيات الدولية في إطار الأمم المتحدة خاصة ما تعلق بالجانب البيئي.
3: الملفات القانونية في إطار محكمة العدل الدولية[12].

الخاتمة

- يجب الضغط على فرنسا للتبيين مكان تخزين النفايات النووية المشعة في الصحراء التي لا تزال تمثل خطر على صحة الجزائريين.
- الحصول بسرعة على الرفع السرية العسكرية بشكل كامل عن النفايات النووية الفرنسية التي لوثت الهواء والمياه الجوفية (التجارب النووية تحت الأرض).
- لقد كان هناك رفع جزئي للأرشيفات وزارة الدفاع الفرنسية في عام 2013. ولكن لا توجد أي معلومة حول هذا الموضوع.
- إذا رفضت فرنسا، تأخذ القضية إلى المحاكم الدولية من أجل فرض على فرنسا أخذ نفاياتها النووية والمطالبة بالتعويض لعائلات وللدولة الجزائرية.وهنا مقتطف (الفصل الثاني) من تقرير أعد في عام 1997 من قبل النائب الفرنسي كريستيان باتاي المتخصص في النفايات النووية في فرنسا حول موضوع النفايات النووية المشعة في الجزائر
- على الدول الافريقية التحرك مثل مالي وتشاد والنيجر تشاد ساحل العاج لتضررها بدورها وبدل أن تكو ن إفريقيا البقرة الحلوب فلابد من قلب الطاولة
- لا تزال مناطق مستحيلة الدخول كمنطقة إنكروأيضا في رقان خاصة في مناطق الصفر التي لم تترك فرنسا عنها خرائط واضحة.

[12] عماري منصوري، ملحمة التجارب النووية في العالم، وتستمر المأساة، ملتقى التجارب النووية، ص: 41.